كيف تكونين زوجة ناجحة
ويليه
وثيقة الزواج الناجح

إعداد

فاتن عمارة

مصدر هذه المادة :



الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com

دار طيبة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله، وبعد:

فقد قال تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ [الروم: ٢١]؛ فكيف تكونين – أختي الفاضلة – سكنًا للزوج؟ وكيف تنشرين المودة والرحمة بينكما؟

إنك إن حقَّقت ذلك كنت – بلا شك – زوجة ناجحة. ولكي تنشري هذه المودة والرحمة، وتحققي هذا النجاح جاءت هذه الرسالة الموجزة من باب التعاون على البر والتقوى؛ فما كان فيها من خير وصواب فمن الله وحده، وله الفضل والمنة، وما كان غير ذلك من قصور أو خلل فمن نفسي ومن الشيطان، وأسأل الله تعالى أن يغفر لي الزلل، وأن يرزقنا جميعًا الإخلاص في القول والعمل.

***

قال تعالى:

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُـــمْ مِـــنْ
أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْـــكُنُوا إِلَيْهَـــا
وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

مفهوم الزواج الناجح

النجاح والفشل في الزواج شيء نسبي ومتقلب لكن قواعدهما ثابتة؛ فما يراه البعض نجاحًا قد يكون فشلاً من وجهة نظر الآخرين، لكن ظواهرهما وعلامتهما ثابتة.

النجاح شيء يصنعه الإنسان بنفسه وبإرادته مستعينًا بالله ثم باستشارة المتخصصين؛ فحين تواجه الزوجين مشكلة يحاولان جاهدين حلها، ولا يسلمان بأن هذا هو النصيب والقدر؛ فهذا منطق الضعفاء.

النجاح يعني السعادة؛ لأن الإنسان عندما يكون ناجحًا في حياته الزوجية ينعكس هذا النجاح على أدائه لأدواره في الحياة، ونجاح يجر إلى نجاح، وهكذا.

يتحقق النجاح الحقيقي في الزواج حين يجمع الزوجين هدفٌ مشتركٌ؛ هو رضوان الله عز وجل، ويسلكان معًا السبل التي تحقق هذا الهدف.

توجيهات القرآن للزوجين:

قال تعالى: ﴿ **وَمِنْ آَيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ [الروم: ٢١].

وقال عز من قائل: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ**

لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم: ٦].

وقال سبحانه: ﴿ **وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

توجيهات الرسول ﷺ للزوجة المسلمة:

قال ﷺ: «**الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة**»(١).

وقال ﷺ: «**ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرًا له من زوجة صالحة؛ إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سرَّته، وإن أقسم عليها أبرَّته، وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله**»(٢).

وقال ﷺ: «**إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت بعلها: دخلت من أي أبواب الجنة شاءت**»(٣).

ثلاثية الحياة الزوجية:

السكن: ويعني أن تكون الزوجة هي ملاذ الزوج الآمن الذي يأوي إليه بعد طول تعب؛ حيث يجد وجهًا مطلقًا، وآذانًا مصغية، وقلبًا حانيًا، وحديثًا رقيقًا، فيسكن إليها، ويطمئن بها.

المودة: وهي المحبة والألفة؛ وتزداد بقدر ما في كل منهما من خصال الخير، خاصة إذا تعاملا بلطف وود.

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٦٧) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.
(٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب النكاح، باب أفضل النساء، ح١٨٥٧.
(٣) أخرجه ابن حبان (٤١٦٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

الرحمة: وهي الشفقة والحنو، وهي محصلة أو نتاج السكن والمودة.

المراحل العمرية للزواج:

المرحلة الأولى: التعارف (من ١ : ٣ سنوات):

وهي مرحلة فهم النفسيات – اكتشاف الطرف الآخر – معرفة المفاتيح والأنهار ﴿**فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا**﴾ [النساء: ١٩].

المرحلة الثانية: التآلف من (٣ : ٥ سنوات):

وهي مرحلة تعميق الميل القلبي وحصد ثمار المحبة ﴿**وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ**﴾ [البقرة: ٢٣٧].

المرحلة الثالثة: التفاهم (من ٥ : ٧ سنوات):

وهي مرحلة الحوار الهادئ، والعاطفة الرقراقة؛ ﴿**لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً**﴾ [الروم: ٢١].

المرحلة الرابعة: التكاتف (بعد ٧ سنوات):

وفيها يشعر كل منهما أنه لا يستغني عن الآخر؛ ﴿**هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ**﴾ [البقرة: ١٨٧].

مفاتيح السعادة الزوجية:

١- حسن الاستقبال ومنه:

* طلاقة الوجه.

* التزين والتطيب.
* الأخبار السارة.
* الكلمة الطيبة وعبارات الشوق.
* تجهيز الطعام وإتقانه.
* نظافة البيت والأبناء.

٢- عذوبة الخطاب ولطف النداء:

- من خلال الكلمة الطيبة الحلوة، وندائه بأحب الأسماء إليه.

٣- التزين والتطيب:

* إن الله جميل يحب الجمال.
* الزينة من سنن الفطرة.
* التزين من صفات المرأة الصالحة.

٤- علاقة حميمة:

- الاستجابة السريعة لمطلب الزوج سبيل لعفته وإدخال السرور على نفسه.

- صيانة المجتمع من الفواحش.

- شاركيه ولا تكوني كالميت بين يدي المغسل، واحرصي على آداب اللقاء؛ قال رسول الله ﷺ: «**إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه، فأبت، فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح**»[١].

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (البخاري ٣٢٣٧، ومسلم ١٤٣٦).

٥- طاعة الزوج في غير معصية الله:

للطاعة أجر عظيم؛ وقد مر معنا قول النبي ﷺ: «**إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت بعلها: دخلت من أي أبواب الجنة شاءت**»(١).

وعلى الزوجة أن تقتدي بأمهات المؤمنين في طاعتهن للنبي ﷺ، وفاطمة وأسماء بنت أبي بكر – رضي الله عنهما وغيرهن من الصالحات؛ حتى تفوز بالسعادة في الدنيا والآخرة.

٦- الوفاء:

للوفاء آثار عظيمة؛ فقد تنزل بالزوج المحن في الصحة أو المال، ويتبدل الحال، وهنا تظهر أصالة الزوجة ومعدنها؛ فتقف بجانب زوجها بروحها وبكل ما تملك، مما يخفف على الزوج محنته، ويزيد أواصر المحبة بين الزوجين ﴿**وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ**﴾ [البقرة: ٢٣٧].

تصدُّق الزوجة على زوجها وعن زوجها من الوفاء؛ حيث تنال أجر القرابة وأجر الصدقة.

٧- إكرام أهله وضيفه:

المرأة الصالحة عين زوجها على البر بوالديه وصلة رحمه حتى يفوز بالأجر العظيم، ويكون لها فيه نصيب.

وإذا أساءت الزوجة التقدير في مسألة التعامل مع والدي الزوج

---

(١) سبق تخريجه.

كانت مصدر فتنة وحيرة للزوج، حتى يهلك وتهلك معه وتدمر الأسرة؛ قال ﷺ: «**رَغِمَ أَنْفُ، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف**» قيل: من يا رسول الله؟ قال: «**من أدرك أبويه عند الكبر – أحدهما أو كليهما – فلم يدخل الجنة**»(١).

فإذا أخطأ والداه في حقك فاصبري ولا تقابلي الخطأ بخطأ؛ مرضاة لله – عز وجل – فهو الذي يدافع عن الذين آمنوا، وسوف يرضيهم عنك؛ فهو وحده الذي يملك القلوب، ولا تنسي «**كما تدين تدان**».

٨- حفظه في غيبته:

أثنى الله عز وجل على الحافظات للغيب، فقال: ﴿**فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ**﴾ [النساء: ٣٤].

مدح النبي ﷺ المرأة التي تصون غيبة زوجها فقال: «**خير النساء التي إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها أطاعتك، وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالها**»(٢).

كيف تحفظ المرأة غيبة زوجها؟

١- حفظ أسراره فيما يحدث بينهما من مشكلات وخلافات، وأسرار غرفة النوم.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٥١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٢) أخرجه الطيالسي (٢٤٤٤)، والنسائي (٣٢٣١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٢- حفظ أولاده بحسن تربيتهم وتعليمهم ورعايتهم.

٣- حفظه في ماله؛ سواء كان نقودًا أو أثاثًا، فلا تتصرفي في ماله إلا برضاه، ولا تبذري ولا تسرفي.

٤- حفظه في نفسها وعرضها، فلا تخرج إلا بإذنه، وعليها أن تلتزم الآداب الشرعية في الملبس فلا تتبرج أو تتعطر، أو تختلط بالأجانب.

٥- لا تأذن لأحد بدخول بيته إلا بإذنه.

والخلاصة أن المرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها؛ لا تبذير ولا إسراف، ولا تنفق إلا بإذن زوجها، ولا ترهق زوجها بكثرة الطلبات؛ بل تحثه على الإنفاق في سبيل الله.

تهتم بتربية أولادها إيمانيًا، كما تهتم بنظافتهم وصحتهم، وتلقنهم آداب الإسلام.

٩- البيت محراب العبادة:

اجعلي البيت مكانًا لذكر الله؛ لافتات للأذكار، عليك بالقرآن وخاصة سورة البقرة، مكتبة كتب وشرائط، سبورة عليها واجب عملي لكل أفراد الأسرة، أحد الأفراد يدعو والآخرون يؤمنون.

أعدي الطعام إعدادًا جيدًا: (نية صالحة + تعب وجهد = أجر عظيم).

اجعلي بيتك قبلة: (مكان محدد للصلاة – درس نسائي للأقارب والأصدقاء – دعوة الصالحين للزيارة وربط الأولاد بهم –

صلاة التراويح مع فائدة أو كلمة توجيهية).

اعقدي درسًا أسبوعيًا مع الزوج والأولاد.

صيام يوم مشترك لكل أهل البيت ولو مرة كل شهر.

احرصي على نظافة البيت وترتيبه.

ضعي صندوقًا خيريًا جميل المنظر في ركن، واكتبي عليه عبارة موحية.

١٠- تعاونوا على البر والتقوى:

- التعاون على الطاعة من صلاة أو ذكر أو صلة أرحام أو الدعوة إلى الله.

- التعاون على تربية الأولاد؛ حيث حنان الأم وتأديب الأب.

١١- الصبر:

على الزوجة المسلمة أن تصبر في السراء والضراء، وتصبر على أي تقصير أو أذى يحدث من الزوج وتحتسب؛ فقد حثَّ الإسلام على الصبر لعظم أجره وجزيل ثوابه؛ فقال ﷺ: «**ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب، ولا هم ولا حزن، ولا أذى ولا غم؛ حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه**»(١).

فهنيئًا لك أختي الصابرة صلوات ربك ورحمته، وهنيئًا لك

(١) متفق عليه، من حديث أبي سعيد وأبي هريرة - رضي الله عنهما - [البخاري (٥٦٤٢)، ومسلم (٢٥٧٣)].

تكفير الخطايا.

وأخيرًا حبيبتي في الله؛ قد تقولين في نفسك: إن هذه الأمور صعب القيام بها. أعلم ذلك وهذا أمر مُسلَّم به؛ فقد حُفَّت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات، وأراك تبحثين عن أسرع الطرق للوصول إلى الجنة؛ فهذا هو أقصر الطرق وأسرعها، ولكن عليك بالاستعانة بالله – عز وجل – واطرقي باب السماء دائمًا ليعينك الله على امتثال أمره واتباع سنة حبيبه ﷺ، واحتسبي، وليكن لسان حالك: ﴿ **وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى** ﴾ [طه: ٨٤].

نعم حبيبتي؛ فوالله إن السعادة الحقيقية هي في رضوانه – جل وعلا – فاحرصي عليها، فالحياة قصيرة وشيء من الجهد فيها يورثك سعادة أبدية؛ حيث لا منغصات ولا مكدرات؛ هنا فقط تتحقق السعادة الحقيقية، وعليك أن تجعلي حياتك كلها لله بالنية الصالحة: عاداتك وعباداتك، راحتك وتعبك، فرحك وحزنك، حبك وبغضك، فمعًا يدي بيدك لنفوز بسعادة الدنيا وسعادة الآخرة: ﴿ **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ * قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ** ﴾ [الأنعام: ١٦٢ – ١٦٤].

لا شك أن الحياة الزوجية شركة بين الزوجين؛ تحتاج هذه الشركة إلى بذل وعطاء من كلا الطرفين حتى تنجح وتزدهر

وتتخطى العقبات التي تحول بينها وبين الوصول إلى أهدافها.

إذًا لا ننكر إطلاقًا أن المسؤولية تقع على عاتق الزوجين؛ فلكل منهما دوره الذي سيسأله الله عنه يوم القيامة: أحفظ أم ضيع؟

لذلك أخص الزوجة أولاً، وأذكرها بمسؤوليتها ودورها في تخطي ما يعترض بيتها السعيد من عقبات.

***

عقبات أمام الزواج الناجح

أولاً: المفاجآت غير المتوقعة:

إن من أسباب التعاسة الزوجية وجود مجموعة من التصورات الخيالية والأحلام الوردية حول الزواج في ذهن كلا الزوجين، ولكن الزوجة تفوق الزوج في هذه التصورات؛ وذلك لطبيعتها العاطفية. وغالبًا ما تصطدم بالواقع حين تجد العكس.

وأقول للزوجة المؤمنة التي تبحث عن مفاتيح السعادة، وتريد تخطي العقبات عليها أن تهيِّئ نفسها للواقع، وأن تكون عملية في تصوراتها؛ فالإنسان ليس معصومًا من الخطأ أو النقص؛ فالزوج مثلك تمامًا: يخطئ ويصيب، وفيه من الصفات الحميدة ما يجعلك تغضين الطرف عن الصفات التي لا تعجبك، فالواقع أن السعادة الزوجية والحب ينموان بين الزوجين، وتدعمهما العشرة الطيبة والصحبة المخلصة وحسن التفاهم؛ فهذا هو الواقع.

ثانيًا: اختلاق النكد:

هناك العديد من الزوجات يحفرن قبر الزوجية بأيديهن حين يختلقن النكد بسبب وبدون سبب، حتى تصنع مشكلة تتعس بها نفسها، وتحول حياة زوجها إلى جحيم بسبب الأحوال المادية مرة، ومن الأولاد أخرى، ومن إهمال الزوج لشؤون البيت ثالثة، وغالبًا ما يكون الزوج هو الضحية الأولى لسماع هذه الشكاوى. وبعض الزوجات لا يحلو لهن بث الأوجاع والشكوى إلا حين رجوع الزوج من عمله مرهقًا؛ بدلاً من أن يفتح الباب ويجد ابتسامة

مشرقة ويدًا حانية وصوتًا رقيقًا، يجد وابلاً من الأخبار السيئة ومشكلات الأولاد والجيران والأقارب، ثم تُقدِّم له الطعام وتطلب منه أن يأكل، فيرد قائلاً: لقد شبعت!

ثالثًا: الانتقاد المستمر:

الانتقاد الدائم للزوج في تصرفاته وأفعاله يعتبر البخار السام الذي يخنق الحياة الزوجية، بل قد يتعدَّى الأمر إلى السخرية من شكله الذي لا دخل له فيه، والذي هو من صنع الذي أتقن كل شيء صنعًا، مما يفقده الشعور بذاته وإحساسه بالقوامة، فما أجمل أن تمنح الزوجة الصالحة زوجها الثناء المخلص، وأن تُبْدي إعجابها دائمًا بخصاله الحميدة، وجهده المبذول من أجل إسعادها.

وأهمس في إذنك قائلة: فلا تندمي حين يبحث زوجك عن أخرى تُقدِّره وتحترمه، وتعجب بمظهره وتصرفاته التي انتقدتها من قبل.

رابعًا: التدخل المستمر في شؤون الزوج:

يحدث الاختناق حين تتدخَّل الزوجة وتضع نفسها في كل شؤون زوجها الخاصة؛ مثل:

إلى أين أنت ذاهب؟ من قابلت؟ وقد يصل الأمر إلى تفتيش الجيوب ومكالمات الهاتف، وفتح خطاباته؛ حتى يشعر أنه محاصر ومراقب، مما يفقده الشعور بالأمان، والشعور بثقة زوجته فيه، وإذا انتهى الشعور بالأمان والثقة المتبادلة بين الزوجين؛ فإن السفينة ستغرق حتمًا، ولا أعني بذلك أن تهمل الزوجة شؤون زوجها، بل

عليها أن تتدخل بالقدر الذي يشرعه هو باهتمامها؛ فهو أيضًا بحاجة إلى أن يحكي ويبث لها همومه، ويتحدث معها عن طموحه وأحلامه، فيجد فيها الصديق الوفي والناصح الأمين، فيطمئن لها ويثق بها، بدلاً من أن يفر هاربًا من هذا الحصار الذي كاد أن يخنقه.

خامسًا: سوء الحوار:

الحوار هو جسر التواصل وحبل الترابط بين الزوجين؛ فإذا تصدَّع هذا الجسر، أو انقطع هذا الحبل، سيكون من الصعب إصلاح هذا الخلل.

إن توجيه اللوم وتبادل الاتهامات يؤدي إلى حدوث ما يسمى بـ «الصمت الزوجي»، أو «الخرس الزوجي»، أو بمعنى آخر: تنهدم لغة الحوار بين الزوجين؛ فتبدو الحياة فاترة كئيبة. فكلما كان الحوار هادئًا ومتصلاً بين الزوجين كلما زاد ارتباطهما ببعضهما البعض؛ فعلى الزوجة المسلمة أن تتعلم كيف تدير الحوار بينها وبين زوجها إدارة ناجحة من غير توتر أو تبادل للاتهامات. فحاولي أختي في الله الإنصات، وحسن الاستماع له حين يتكلم دون أن تقاطعيه حتى لو كنت تعلمين ما يقول، وعندما تتحدثين تخيري الكلمات المناسبة والأسلوب الهادئ؛ لأن ارتفاع الصوت والغضب يقتل لغة الحوار بينكما.

سادسًا: إرهاق الزوج بالمطالب المالية:

لقد أصبح التطلع إلى الأموال الطائلة والأثاث الفخم ومتع

الدنيا هو السمة الغالبة لهذا العصر، وللأسف الشديد انزلقت الكثير من الزوجات وراء كل ذلك، وأصبح شغلهن الشاغل الحصول على الحلي الثمينة والسيارات الفارهة و ... إلخ. وهذا الطموح الزائد والتطلع إلى ما عند الأخريات والمقارنات الدائمة كان سببًا في إرهاق الزوج، وزيادة ضغوطه وتوتره، وبالتالي إحباطه الدائم لعدم قدرته على تحقيق هذه الأماني، وتلبية الرغبات التي لا تنتهي عند حد، مما يجعل الحياة الزوجية تتحول إلى جحيم. لكن الزوجة المسلمة ترضى بما قسم الله لها؛ فالغنى غنى النفس، والرضا والقناعة كنز ثمين لا يمنحه الله تبارك وتعالى إلا لمن يحب من عباده؛ فعليك حبيبتي في الله أن تكوني عونًا لزوجك لا عبئًا عليه، ولتجعلي توجيه نبيك محمد ﷺ منهاجًا تسيرين عليه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم؛ فإنه أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم**»(١).

وتذكري كيف كان يعيش أفضل خلق الله ﷺ، وزوجاته الطاهرات رضي الله عنهن.

سابعًا: إنكار فضل الزوج:

إن الاعتراف بالجميل من المروءة والنبل، ونكران الجميل من الجحود واللؤم، وقد حذر الإسلام من الجحود ورهَّب منه؛ فقال

---

(١) رواه الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، ح٢٥١٣، وقال: حديث صحيح، وابن ماجه، كتاب الزهد، ح٤١٤٢.

عز وجل: ﴿**هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ**﴾ [الرحمن: ٦٠]، وقال عز من قائل: ﴿**وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ**﴾ [البقرة: ٢٣٧]، وقال ﷺ: «**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**»[١]، وقال ﷺ: «**رأيت النار فلم أرَ كاليوم منظرًا قط، ورأيت أكثر أهلها النساء**». قالوا: لم يا رسول الله؟ قال: «**بكفرهن**». قيل: يكفرن بالله؟ قال: «**يكفرن العشيرَ، ويكفرن الإحسان؛ لو أحسنْتَ إلى إحداهن الدهرَ ثم رأت منك شيئًا قالت: ما رأيتُ منك خيرًا قط**»[٢].

أراك أختي في الله تخشين عذاب الله، وتخشين النار، فأنقذي نفسك منها بالاعتراف بفضل زوجك والثناء المخلص عليه، وانأَىْ بنفسك عنها بعيدًا عن الجحود والنكران؛ إرضاء لربك وإسعادًا لزوجك؛ حتى لا تتحطم السعادة الزوجية.

ثامنًا: عدم الاهتمام بالحاجات الغريزية:

إن حاجة الزوج إلى الإشباع الغريزي أمر فطري يرضي نفسه ويشرح صدره، ولا ينبغي للزوجة العاقلة أن تقلل من قيمة هذه الحاجة أو تعدها أمرًا ثانويًا؛ فقد أكَّدت الدراسات الحديثة أن ٩٠% من حالات الطلاق تحدث بسبب الإخفاق في إنجاح المعاشرة الزوجية.

(١) رواه الترمذي، كتاب البر والصلة، ح١٩٥٤، وقال: حسن صحيح، وأبو داود، كتاب الأدب، ح٤٨١١.

(٢) رواه البخاري، كتاب النكاح، ح٥١٩٧ واللفظ له، ومسلم، كتاب الكسوف، ح٩٠٧.

فعلى الزوجة المسلمة أن تتعرف على ما يرضي زوجها من أجل عفته وصيانته للمجتمع من الفواحش، حتى لا تفاجأ بمشكلات واتهامات ليس لها أسباب واضحة أو مباشرة، والسبب الخفي يكمن وراء هذه العقبة.

تاسعًا: الجهل بتعاليم الإسلام في الزواج:

إن الناظر للخلافات الزوجية يرى أكثرها ينبع من جهل الزوجين بأحكام الشرع وتعاليم الإسلام للعلاقات الأسرية.

فالعلاقة الزوجية علاقة متبادلة بين مانح وآخذ مرة، ومانح مرة أخرى؛ أي تبادل مستمر بين الحقوق والواجبات يحيط به المودة والرحمة، وإنكار الذات؛ فعليك – أختي في الله – فهم تعاليم في العلاقة الزوجية والعمل بها؛ فاتباع هدي الرسول ﷺ فيه البركة والسعادة التي ننشدها جميعًا – سواء كان في الزواج أو في غيره – فبهذا العلم، وبذلك العمل تنجو السفينة من الغرق وتصل إلى بر الأمان.

عاشرًا: الذنوب والمعاصي:

قال الفضيل بن عياض – رحمه الله -: «إني لأعصي الله فأجد ذلك في خلق دابتي وامرأتي».

ومعنى هذا أن المعصية لها أثرها السيئ على العبد، فالتقصير الذي يحدث في الحقوق الزوجية معصية لا يرضاها الله – عز وجل – ولا رسوله ﷺ، وقد يرتكب الزوجان المعاصي، فيُرى أثرها في أولادهما، وفي صحتها، وفي علاقتها بعضهما ببعض، وذلك من

عقوبة الذنب في الدنيا قبل الآخرة؛ فالمعصية توجب غضب رب العالمين، وإذا غضب من بيده كل شيء، فممن يرجى الرضا بعده؟ فهو وحده الذي يملك القلوب، وإذا رضي وأرضى عن العبد كل شيء، وإذا غضب سخط وأسخط على العبد كل شيء.

قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «إن العبد ليخلو إلى معصية الله تعالى فيُلقي الله بُغضَه في قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر»(١).

فعلى الزوجة المسلمة التي تبحث عن رضوان الله وتخشى عقابه أن تترك المعاصي، وأن تجدد دائمًا التوبة إلى الله — عز وجل — حتى يتحقق رضا الله — تبارك وتعالى — ليبارك لها في بيتها وزوجها، بل وحياتها كلها في الدنيا قبل الآخرة، ولتحمد الله على نعمة الزوج؛ فهناك الكثيرات ممن حُرِمْن هذه النعمة.

وأخيرًا أختي في الله:

ها نحن قد تخطينا بعض العقبات التي تحول بيننا وبين السعادة المنشودة، وعلينا ألا ننسى الاستعانة الدائمة بالله رب العالمين، ولنرفع يد الإفلاس والحاجة إلى الله بالدعاء الدائم حتى يعيننا على تخطي كل العقبات التي قد تواجهنا في هذه الحياة.

وتذكري دائمًا أن:

- زوجك هو الذي اختارك أنت دون غيرك من نساء الدنيا.
- زوجك هو الذي ستر عرضك وعفَّك عن الحرام.

(١) صيد الخاطر، لابن الجوزي، ١٧١.

- زوجك هو الذي ينفق عليك وجوبًا، ويتحمل الكثير من أجل توفير احتياجاتك.

- زوجك هو الذي يسعى في مصالحك، ويرعى شؤونك ليحقق لك السعادة.

- زوجك ... زوجك ... زوجك ... إلخ.

فيا أختي قولي لزوجك: جزاك الله خيرًا على ما قدمت وبذلت.

والآن – حبيبتي في الله – اعرضي نفسك وتصرفاتك على بنود الجدول التالي، ثم توصَّلي بنفسك للنتيجة.

قيِّمي نفسك	**دائمًا**	**غالبًا**	**أحيانًا**	**أبدًا**
أودعه كل يوم بابتسامة وأحسن استقباله				
أتذكر نعمة الزوج ونعمة البيت وأشكر عليهما				
أطمئن على أحوال زوجي خلال اليوم				
أستمع إلى مشكلاته وأشاركه في حلها				
أمتص غضبه إن كان منفعلاً ولا أستفزه				
أكثر من الثناء على الأشياء التي				

يشتريها				
لا أثقل عليه بكثرة الطلبات				
أساعده في أموره وأخفف عنـــه آلامه				
أحاول إرضاء أهله				
أتجنـــب الشـــكوى المســـتمرة، وأحاول حل المشكلات بحكمة				
أحافظ على أذكار الأحـــوال في بيتي وأذكر بها أولادي				
أتغافل عن صغائر الأمور وأتسامح لو أخطأ في حقي				
أحرص على تزيني لزوجي طاعة لله، وأحرص على التجديد				
أُنهي أي خلاف قبل أن أنام؛ فقد يكون آخر عهدي به				
أمنح زوجي الثناء المخلص مـــن وقت لآخر				
أعينه علـــى التميـــز والنجـــاح؛ فنجاحه نجاح لي أيضًا				

يتحدث معي زوجي عن أحلامه وطموحاتــه ويبــث لي همومــه وأحزانه				
أتوجه دائمًــا بالــدعاء إلى الله؛ ليصلح زوجي وأبنائي				

أعط لنفسك درجة واعرفي نفسك:

اجعلي لكل إجابة:

(دائمًا) ٣ درجات. و(غالبًا) = درجتان.

و(أحيانًا) = درجة واحدة. و(أبدًا) = صفر

ثم احسبي الدرجة الكلية التي حصلت عليها، واعرضي نفسك على التصنيف الآتي:

* أقل من ١٠: الله يصبره؛ له الجنة إن شاء الله.

* من ١٠ إلى ٢٠: راجعي نفسك قبل فوات الأوان.

* من ٢٠ إلى ٤٠: احذري هذه العقبات حتى لا تُعكِّر صــفو حياتك.

* من ٤٠ إلى ٦٠: هنيئًا لك يا خير راعية نعمة الســعادة في الدنيا قبل الآخرة.

نصائح غالية:

* احذري الجدل؛ فإنه يوغر الصدر.

* إياك والعناد؛ فإنه أقصر الطرق إلى الفشل.

* احرصي على ألا يرى زوجك خارج البيت من هي أجمل أو أرق منك.

* لا تجعلي شريك حياتك يندم على اليوم الذي تزوجك فيه لتسلطك وسوء معاملتك له.

* تجنبي المقارنة بين حالك وحال أختك أو صديقتك أو جيرانك؛ كيلا تكدري صفو حياتكما.

* احذري التزين والتعطر لغيره من صديقاتك، وأنت تهملين هذا الجانب معه؛ فهو أولى.

* لا تستمعي إلى دعاة التحرر والمساواة مع الرجل؛ فقد حررك الله من فوق سبع سماوات منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة؛ حين قال عز وجل: ﴿ **إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا** ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

وقال عز وجل: ﴿ **وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

* احرصي على التغيير في طريقة ملبسك وزينتك إبعادًا للملل.

* لا تنامي وأنت مُغْضبة له، فقد يكون هذا آخر عهـــدك أو عهده بالدنيا.

احذري ... احذري ... ثلاثية التعاسة الزوجية:

أ- الاضطراب والقلق.

ب- الكراهية والبغضاء.

ج- القسوة والغلظة.

ها نحن – حبيبتي في الله – قد تخطينا أكثر العقبات التي تحـــول بيننا وبين السعادة التي ننشدها، فيا حفيدة خديجة بنت خويلـــد – رضي الله عنها – لا تنسي كيف كانت خديجة مع زوجها ﷺ، لقد كنت أول من آمن به حين كذَّبه الناس، وأعطته كل ما تملك حين حرمه الناس، وطمأنته ودثرته عندما آتاها يرتجف خوفًـــا لمـــا رأى جبريل عليه السلام على صورته، و لم ترفع صوتها على زوجهـــا ﷺ مرة، و لم تتعبه أو تكلفه مشقة.

أتدرين ماذا كان جزاؤها؟ كان جزاؤها من جـــنس عملـــها: سلام خاص، ممن هذا السلام يا ترى؟ من رب العالمين، من مالـــك الملك.

سلام أتى به جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ وقال له: «**هـــذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هـــي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنـــة**

من قصب؛ لا صخب فيه ولا نصب»[1].

فهل لك الآن أيتها الزوجة المؤمنة أن ترفعي شعار «سـأكون مثل خديجة».

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

***

(١) رواه البخاري، كتاب المناقب، باب تزويج النبي ﷺ خديجة، ح٣٨٢١، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، ح٢٤٣٢.

وثيقة الزواج الناجح

إعداد

فاتن عمارة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسـول الله ﷺ.
قال الله تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً** ﴾ [الروم: ٢١].

إن الله عز وجل نعمًا عظيمة ومن كثرتها قد ألفها الناس فتناسوا فضل الله عليهم وأنه هو الوهاب لهذه النعم وانقسموا في ذلك إلى فريقين:

فمنهم من يرى أن ما منحه الله من النعم من فضله وعطائه ومنته على عباده ومنهم من لا يرى لله فضلاً وإنما هي العادة والطبيعة وعامة الناس لا يدركون قدر هذه النعمة إلا عند فقدها فمثلاً لا نعرف نعمة الشمس إلا عندما نشعر بالبرد ولا نعرف نعمة الماء إلا عند الشعور بالظمأ وكذا كل نعم الله علينا قال تعالى: ﴿ **وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا** ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، ومن أعظم نعم الله على العبد المسلم في هذه الحياة الدنيا الزوجة الصالحة كما قال رسول الله ﷺ: «**الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة**»، ولكن مع طول المعاشرة بين الزوجين قد ينسيان أن هذه النعم منة من الله عليهم.

وهذه دعوتنا إليك أيها الأخ الكريم لتجدد عهدك بنعمة الله عليكم كي تحفظها وتؤدي شكرها وقد صيغت وكأنها عقد اتفاق بين طرفين يلتزم كل منهما بما جاء في بنودها ويتجدد العهد بقراءتها

من آن لآخر ومحاولة تنفيذها قدر المستطاع، قال الله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ﴾ [الطلاق: ٧].

***

عقد الاتفاق

إنه في يوم / / ١٤٠٠هـ الموافق / / ٢٠م

اتفق كلٌ من:

١- الطرف الأول (الزوج) ....

٢- الطرف الثاني (الزوجة) ....

وبحضور الجمع الشهود العدول من المؤمنين الصالحين الصادقين في المسجد، اتفق الطرفان على ما يلي:

أولاً: الصلة بالله عز وجل

١- **أن يحققا الإخلاص لله تعالى** في كل فعل وقول وخاطر، قال تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ** ﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

٢- **أن يحققا كامل العبودية لله تعالى**؛ قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ**

﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧].

٣- أن يتصف الطرفان بصفات المؤمنين؛ قال تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ**﴾ [المؤمنون: ١-٩].

٤- أن يتذكرا سمات عباد الرحمن، وأن يحاولا أن يكونا منهم؛ قال تعالى: ﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا**﴾ [الفرقان: ٦٣ - ٦٤].

٥- دوام الصلة بالله تعالى بحب الوقوف بين يديه في الصلاة؛ قال تعالى: ﴿**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا**﴾ [طه: ١٣٢]، كما علَّمنا الرسول ﷺ بقوله: «**وجعلت قرة عيني في الصلاة**»(١).

٦- المحافظة على السنن الرواتب والنوافل؛ كما ورد عن الرسول ﷺ: «**ما من عبد مسلم يصلي لله عز وجل كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعًا غير فريضة إلا بُني له بيتٌ في الجنة**»(٢).

---

(١) رواه النسائي، كتاب عشرة النساء، باب حب النساء، ح٣٩٤٠، وأحمد في المسند ٢٨٥/٣.

(٢) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ح٧٢٨، وأحمد في المسند ٣٢٧/٦، =

٧- المحافظة على قيام الليل سويًا؛ قال تعالى: ﴿**كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**﴾ [الذاريات: ١٧، ١٨]، كما قال الرسول ﷺ: «**رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته، فإن أبت نضح في وجهها الماء. رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فإن أبى نضحت في وجهه الماء**»[(١)]، ولقوله ﷺ: «**إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا أو صلى ركعتين جميعًا كُتِبَا في الذاكرين والذاكرات**»[(٢)].

٨- أن يتحمس كلٌ من الطرفين لأداء الزكاة؛ قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ**﴾ [المؤمنون: ٤]، والتصدق من مالهما على الفقراء والمحتاجين؛ قال تعالى: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**﴾ [الإنسان: ٨].

٩- أن يتحرى كلٌ منهما الحفاظ على الصيام الفرض والتطوع قدر المستطاع.

١٠- وليعلم الطرفان أن ذكر الله مزكاة للنفس، مطهرة للقلب، مرضاة للرب؛ قال تعالى: ﴿**أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ**

= ________

واللفظ له.

(١) رواه أبو داود كتاب الصلاة، ح١٣٠٨، ١٤٥٠.

(٢) رواه أبو داود، كتاب الصلاة، ح١٣٠٩، وصححه الألباني (مشكاة المصابيح ٢٧٥/١).

الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]، وقال الرسول ﷺ: «**مثل البيت الــذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت**»(١).

بارك الله لكما وبارك عليكما

وجمع بينكما في خير

***

(١) رواه مسلم.

ثانيًا: الصلة بالهدي النبوي

١- على الطرفين أن يتحليا بصفات رسول الله ﷺ؛ قال تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾ [الأحزاب: ٢١].

٢- المحافظة على الخلق الحسن حتى يقتربا من مجلس النبي يوم القيامة؛ لقوله ﷺ: «**أقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا**»[1].

٣- تحقيق الخيرية فيما بينهما؛ لقوله ﷺ: «**خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي**»[2].

٤- العودة لله ولرسوله ﷺ في كل الأحوال والأقوال، وإطاعة أوامره ﷺ؛ مصداقًا لقول المولى عز وجل: ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ**﴾ [الأحزاب: ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**﴾ [الحشر: ٧].

قال رسول الله ﷺ: «**اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة عن ظهر غنى، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله**»[3].

---

(١) رواه الترمذي، كتاب البر والصلة، ح٢٠١٨، وقال: حسن غريب.

(٢) رواه الترمذي، كتاب المناقب، ح٣٨٩٥، وقال: حسن غريب صحيح.

(٣) رواه البخاري في الزكاة، ح(١٤٢٨).

ثالثًا: الصلة بكتاب الله عز وجل

عليكما التجاوب مع كتاب الله عز وجل منهجًا للحياة، وإعطاؤه قدره من الإجلال والتعظيم؛ تلاوة، وحفظًا، وفهمًا، وحسن العمل به؛ لقوله ﷺ: «**اقرؤوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه**»(١) وقوله ﷺ: «**إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب**»(٢).

وعلى الطرفين أن يُلزما نفسيهما بقراءة يومية: (حزب على الأقل)، ومدارسته، ومحاولة التطبيق العملي للآيات، وإدراك شامل للمعاني من خلال القراءة في كتب التفسير.

قال رسول الله ﷺ: «**خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي**»(٣).

قال رسول الله ﷺ: «**الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار**»(٤).

---

(١) رواه مسلم (٨٠٤).
(٢) رواه الترمذي في فضائل القرآن، ح٢٩١٣، وقال: «حسن صحيح».
(٣) رواه الترمذي في المناقب، ح٣٨٩٥، وقال: «حسن غريب صحيح».
(٤) رواه الترمذي في البر والصلة، ح(٢٠٠٩)، وقال: «حسن صحيح».

رابعًا: الصلة باليوم الآخر

١- أن يكون اليوم الآخر هو الهم الأكبر لكلا الطرفين، والجنة هي الرجاء، والله هو الغاية، والرسول هو القدوة، والقرآن هو الدستور؛ لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ**﴾ [فاطر: ٥].

٢- النظر إلى الدنيا نظرة المسافر لا نظرة المقيم؛ كما يقول الرسول ﷺ: «**ما لي وللدنيا؛ ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف، فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار، ثم راح وتركها**»(١) وقال في شأنها المولى عز وجل: ﴿**وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾ [العنكبوت: ٦٤].

٣- الرضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل؛ كما قال الإمام علي كرم الله وجهه، ولقول الرسول ﷺ: «**يقول ابن آدم مالي، مالي! وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت؟**»(٢).

عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: «ما ضرب رسول الله ﷺ شيئًا قط بيده، ولا امرأة ولا خادمًا، إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيءٌ قط فينتقم من صاحبه، إلا أن يُنتهك شيءٌ من محارم الله فينتقم لله عز وجل»(٣).

---

(١) رواه أحمد في مسنده (٣٠١/١)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(٢) رواه مسلم (٢٩٥٨).

(٣) رواه مسلم في الفضائل، ح(٢٣٢٨).

خامسًا: الصلة بالمجتمع

١- على الطرفين أن يحرصا على طاعة والديهما وإرضائهما؛ قال الله تعالى: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾ [الإسراء: ٢٣].

٢- أن يحافظا على صلة الرحم كما أوصى بذلك رسول الله ﷺ فقال مخبرًا عن قول رب العزة للرحم: «**أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟**»[(١)].

٣- أن يحسنا إلى الجوار، ويشاركا في الفرح والحزن، وأن يعينا على قضاء الحاجات ونوائب الدهر؛ قال تعالى: ﴿**وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ**﴾ [النساء: ٣٦]، ولا ينسيا توصية الرسول ﷺ لنا: «**ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه**»[(٢)].

٤- القيام بالواجبات تجاه الغير: من زيارة المرضى، وإطعام الجائع، ومساعدة الفقير، وتضميد المجروح، وتشييع الجنائز، وفك الأسير، والشعور بالمقهور، وكفالة اليتيم.

٥- محاولة تفهم أوضاع المجتمع، والمساهمة في بنائه، وتصحيح أخطائه؛ لقول المولى عز وجل: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**

---

(١) رواه البخاري في الأدب (٥٩٨٧)، ومسلم في البر والصلة (٢٥٥٤).

(٢) رواه البخاري في الأدب (٦٠١٥)، ومسلم في البر والصلة (٢٦٢٥).

تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

٦- معايشة أحوال المسلمين في كل الأوقات، والوقوف معهم، والدعاء لهم، ومحاولة مناصرتهم؛ قال ﷺ: «**من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم**»(١).

قال ﷺ: «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلقًا**»(٢).

***

(١) رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٧/٢٧٠ (٧٤٧٣)، والصغير ٢/١٣١ (٩٠٧).

(٢) رواه الترمذي في الرضاع، ح(١١٦٢)، وقال: «حسن صحيح»، وأبو داود في السنة، ح(٤٦٨٢).

سادسًا: صلة الطرفين بعضهما ببعض

على أن يلتزم الطرف الأول (الزوج) تجاه الطـــرف الثـــاني (الزوجة) بالآتي:

١- أن يحسن المعاشرة، ويلين الكلام، ويخفض الجناح، ويعامل بالحسنى.

٢- أن يأمر بالمعروف وبما هو مستطاع، ويحسن أوقات الأمر، ويقدر الظروف، ولا يتكلف في العيش.

٣- أن لا يغضب إلا لله، وما سوى ذلك فميكن التفاهم فيه.

٤- أن يعاون في قضاء الحاجات، ويساعد في أعمال البيت.

٥- أن يكفي بيته المؤنة والعوز، بلا إفراط أو تفريط، ويقـــدر المسؤولية.

٦- أن يشاور في الأمر، ويشارك في الرأي، وينزل عليه بنفس راضية.

٧- أن يحسن معاملة أصهاره ويتودد إليهم، ويحب من تحبـــه، وأن يكره ما تكرهه؛ في غير تعصب أو جور.

٨- أن يغار على أهله.

٩- أن يأخذ بيدها إلى مواطن الخير، وحلقات العلم، ومجاهدة النفس، وأبواب المعروف.

١٠- أن يروح عنها – حتى لا تمل القلوب – بحسن المداعبة،

والخروج إلى المتنزهات المشروعة، وملاقـاة الأحبـاب، وزيـارة الأقرباء.

١١- أن يتقي الله في مأكله ومشربه وملبسه، ويتحرى الحلال في المال والسعي الدؤوب في الرزق.

١٢- أن لا يفركها؛ إن عاب عليها خلقًا رضي منها الآخر.

وعلى الطرف الثاني (الزوجة) أن يلتزم تجاه الطـرف الأول (الزوج) بما يلي:

١- أن تستمع وتطيع في غير معصية الله تعالى، في رضا نفـس وطيب خاطر.

٢- أن ترضى بما قسمه الله لها، وتسعى لإرضائه، ولا تكلفـه فوق طاقته في طلب العيش.

٣- أن لا تنشغل بأعباء الحياة عن أعباء الآخرة، وتأخذ بيديه نحو رضا الله عز وجل.

٤- أن تهتم بنفسها في المظهر والزينة بما يعفـه عـن التـبرج والسفور.

٥- أن تشاركه الهم والفرح، وتشاركه في السراء والضـراء، وتراعي الشعور.

٦- أن تراعي الله في بيتها؛ فلا إسراف ولا تقتير، ولا تنظر إلى من هو سواها في المعيشة؛ حتى ترضى بنعم الله عليها.

٧- أن تتقي الله في نفسها، وتراعي غيبتـه، وتحـافظ علـى

أسراره.

٨- أن تحسن تربية الأولاد، وتعلم أن ذلك أسمى مهمة تؤديها تجاه نفسها وأسرتها والمجتمع.

أن يلتزم الطرفان ببعض البنود الأخرى وأهمها:

١- أن يتحريا المصارحة في القول والفعل مع بعضهما البعض.

٢- أن يتناقشا في حل المشاكل بالهدوء والسكينة.

٣- أن يتعاونا في أداء الواجبات في همة ونشاط.

٤- أن يشكرا نعم الله عليهما في كل وقت وحين.

٥- أن يتسامحا ويعفوا عن الزلات والهفوات فيما بينهما.

٦- أن يصرفا أنفسهما إلى معالي الأمور، ويستغرق الخير في وقتهما الكثير.

٧- أن يقدر كل منهما الآخر، ويستظلا بظل الوقار والاحترام.

٨- أن لا يُطلعا غيرهما على المشاكل حتى يتم حلها في أقل الحدود.

٩- أن يراعيا المسؤولية الكبرى الملقاة على عاتقيهما تجاه الله والناس والضمير.

١٠- أن يطلبا من الله العون في أداء هذه المهمة، وأن يديم عليهما المودة والرحمة؛ هو ولي ذلك والقادر عليه.

وعلى ما سبق جرى التوقيع

والله خير الشاهدين

توقيع الطرف الأول (الزوج)/-----------------

توقيع الطرف الثاني (الزوجة)/---------------

***

فهرس الموضوعات

***

***